حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد إبريل – يونيه ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

القنصلية الهولندية في جدة نشأتها ومهامها ١٢٨٩-١٣٢٦هـ / ١٨٧٢-١٩٠٨م

دلال بنت محمد سليمان السعيد*

قسم التاريخ والآثار – كلية العلوم الاجتماعية- جامعة جدة

المستخلص

هذه الدراسة عن القنصلية الهولندية في مدينة جدة منذ نشأتها عام ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م حتى عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م، وهي فترة الحكم العثماني للحجاز. الحرمين الشريفين، ومحط أنظار الدول الأوروبية التي كانت تطمح خلال تلك الفترة لتأسيس أقليات في هذه المدينة، ومنها مملكة هولندا، حيث حرصت على إنشاء قنصلية لحماية مصالح مواطنيها من المسلمين من جزر الهند الشرقية (إندونيسيا)، كما أنها دراسة جديدة لم يسبق التطرق إليها، حيث تم الاعتماد فيها على عدد من وثائق الأرشيف الهولندي غير المنشورة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتضمن هذه الدراسة موضوعاً عن القنصلية الهولندية في مدينة جدة منذ بداية نشأتها عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م وحتى عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م* أي خلال فترة الحكم العثماني للحجاز، وتعود أهمية هذا الموضوع إلى أنه يُلقي الضوء على فترة مهمة من تاريخ مدينة جدة، بوابة الحرمين الشريفين، ومحط أنظار الدول الأوروبية التي تطلعت خلال تلك الفترة إلى تأسيس قنصليات لها في هذه المدينة، ومنها مملكة هولندا، حيث حرصت على تأسيس قنصلية لحماية مصالح رعاياها من مسلمي جزر الهند الشرقية (اندونيسيا)، كما أنها دراسة جديدة لم يسبق التطرق إليها، حيث تم الاعتماد فيها على عدد من وثائق الأرشيف الهولندي غير المنشورة والتي لم تتم فهرستها، أما سبب اختيار الموضوع فترجع إلى الرغبة في إبراز جانب من تاريخ مدينة جدة مازال بحاجة إلى بحث وتقصي، مع الرغبة في إيضاح نشأة الوجود الأجنبي الرسمي في الحجاز وعرض لبداية انطلاقته، بالإضافة إلى تقديم رؤية شاملة ذات معلومات جديدة ودقيقة عن القنصلية الهولندية في جدة وأبرز مهامها آنذاك مع ذكر لأسماء قناصلها خلال فترة الدراسة.

أما مسار الدراسة، فقد اشتمل على مدخل تضمن الحديث عن مكانة مدينة جدة وموقعها المتميز الذي لفت الأنظار إليها، ثم تم تقسيم موضوع الدراسة إلى ثلاثة محاور، كان الأول عن نشأة القنصلية الهولندية في جدة وبداية قيامها والظروف التي صاحبتها، أما المحور الثاني فكان عن الهولندي كريستيان سنوك هورخورنيه Christian Snouk Horgronje، والذي كان له دور بارز في القنصلية وفي توجيه المسؤولين فيها خاصة بعد زيارته للحجاز، ثم كان المحور الثالث والأخير عن مهام القنصلية وأبرز الأعباء الادارية والتنظيمية التي قامت بها، والتي استندتُ في اظهارها وعرضها على ما توفر لي من وثائق من الأرشيف الهولندي، ثم جاءت الخاتمة التي أظهرت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبعدها كانت الملاحق التي اشتملت على قائمة بأسماء القناصل الهولنديين في جدة خلال فترة الدراسة، بالإضافة إلى عدد من الوثائق المهمة المرتبطة بالموضوع وأخيراً قائمة بالمصادر والمراجع.

وبالله التوفيق

مدخل:

حظيت مدينة جدة بمكانة فريدة، وموقع متميز على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، مما أهلها لأن تكون وعلى مر العصور التاريخية ميناءاً هاماً لاستقبال التجارة العالمية، بالإضافة إلى كونها ثغر الحجاز وبوابة الحرمين الشريفين مقصد ملايين المسلمين في شتى بقاع ا لأرض[١]، فقد دعم مركز هذه المدينة التجاري ارتباطها بالأماكن المقدسة[٢]، حيث كانت منطقة عبور للحجاج والمعتمرين إلى مكة ا لمكرمة والمدينة المنورة.

ونظراً لهذه المكانة العالمية، فقد جذبت إليها أنظار الدول الأوروبية وفي مقدمتها بريطانيا، وذلك في منتصف القرن الـ ١٢هـ/١٨م لتحقيق مصالحها التجارية حيث مثل لها هذا الميناء أهمية خاصة لنقل المسافرين والبريد والسلع المهمة في فترة مختصرة[٣]، من ناحية أخرى كان هناك عامل مهم لبريطانيا، جعلها تولي اهتماماً خاصاً بمدينة جدة وبما يجري في الأماكن المقدسة وهو قدوم الألاف من رعاياها المسلمين من شبة القارة الهندية لتأدية فريضة الحج، بالإضافة إلى وجود جالية إسلامية كبيرة تابعة لها تقيم في هذه البلاد، لذلك كانت ترى أهمية وجود ممثل لها لمتابعة شؤون رعاياها وتتبع أحوالهم، وتزويد حكومتهم بالتقارير اللازمة عن كل ما يدور في البلاد، ومن هنا أوجدت لها مكاناً في هذه المدينة عن طريق تأسيس وكالة تجارية لها في البداية[٤]، ثم ما لبث أن قام مكتب الخارجية البريطانية بتعيين الانجليزي الكسندر أوقوليف Alexander Ogilive كممثل رسمي للحكومة الانجليزية عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م[٥]، حيث يذكر المؤخر الحضراوي أنه في ذلك العام كان وصول أول قنصل انجليزي في جدة وتوطنه بها، فنصب له بنديرة (علم) وهي أول بنديرة نصبت بجدة[٦].

وبعد التواجد البريطاني، ظهر منافس أوروبي آخر لبريطانيا في مدينة جدة متمثلاً في دولة فرنسا التي كانت تنظر للبريطانيين على أنهم أخطر منافسيهم على الاطلاق، ولذلك بادرت بالطلب من الدولة العثمانية بأن يكون لها ممثلاً في مدينة جدة، وذلك من أجل متابعة مصالح وشؤون التجار والرعايا الفرنسيين الذين يفدون إليها، وقد حاول العثمانيون في البداية الممطالة لأن التجارة الفرنسية آنذلك كانت متواضعة، إلاّ أنهم وافقوا أخيراً على الطلب الفرنسي، وتم تعيين فولجنس دي فرسنل Ful-gencel de Fresnel مع أوائل عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٣م ممثلاً للحكومة الفرنسية في جدة. [٧]

وعلى هذا النحو نلاحظ، أن التمثيل السياسي للدول الأوروبية في جدة قد تمثل في الوجود البريطاني اولا ثم الفرنسي، وكان قد ظهر في البداية لأسباب اقتصاديه وتنافس تجاري بين هاتين الدولتين، ثم اصبح وجودهما تمثيلا سياسياً لدولتيهماً، تبعهما بعد ذلك دول أوروبية أخرى، كانت هولندا من ضمنها، وهو مجال دراستنا في الصفحات المقبلة.

نشأة القنصلية الهولندية في جدة:

سعت الحكومة الهولندية إلى افتتاح قنصلية لها في جدة، فقامت بإرسال خطاب إلى الدولة العثمانية وذلك في عهد السلطان عبد العزيز محمود الثاني[٨]، تطلب فيه فتح قنصلية، مع الموافقة على تعيين منتون باكي Menthon Bake[٩] قنصلاً لها.

ومن الأسباب التي دفعتها لهذا الطلب هو حماية الرعايا المسلمين التابعين لها من جزر الهند الشرقية "اندونيسيا حالياً" من الخطر والمرض والابتزاز، تلك الحماية التي عجز السلطان العثماني وولاته في الحجاز عن القيام بها خاصة في موسم الحج، حيث كان الحجاج يواجهون المخاطر ويصابون بالأمراض المعدية، بالاضافة إلى ما يتعرضون له من اعتداءات وسطو ونهب[١٠]، فقد كانت الغارة من وسائل العيش وكسب الرزق لدى بعض القبائل التي تعيش في شبه الجزيرة العربية، ولم يكن الأمن متوفراً لسكان الحرمين الشريفين ولا لحجاج بيت الله الحرام، فاختلال الأمن آنذاك يعتبر سمة من سمات العيش وخطراً من مخاطر أداء فريضة الحج[١١]، وفوق هذا وذاك كانت الأوبئة والأمراض تفتك بالحجاج بكثرة مما يؤدي إلى وفاة أعداد كبيرة منهم[١٢]، ولذلك كانت هذه الأوضاع السيئة التي يُعاني منها حجاج بيت الله الحرام سبباً في تذمر الحكومات الأجنبية لما يلاقيه رعاياها من مشاكل وصعوبات وسوء معاملة وهم في طريقهم إلى الحج.

من ناحية أخرى، كان هناك دافع آخر غير رسمي وراء طلب هولندا فتح قنصلية لها في جدة، ذلك أن رعاياها من الحجاج كانوا يمثلون أكبر تجمع للحجيج في مكة المكرمة، ويعتبرون الأكثر ثراءاً واسرافاً وانفاقاً للأموال، وهم يُعدون من الجاليات المهمة في الحجاز، وتعود أسباب تواجدهم بكثرة في مكة المكرمة مقارنة بغيرهم من الشعوب - إلى أنهم كانوا يُعدون الحج – اضافة إلى أهميته الدينية متنفساً لهم من استبداد الاحتلال الهولندي الذي ضيق عليهم الخناق وحدَّ من حريتهم الدينية والدنيوية، وكانوا مؤمنين بقضيتهم ومتمسكين بشدة بها وهي العمل على مقاومة الاحتلال الهولندي لبلادهم[١٣]، ولذلك هدفت هولندا الى مراقبه توثيق المناخ الاجتماعي والسياسي على مكة المكرمة وجده، وكان ينظر على هذا الامر على انه ضروري بسبب سلسلة الحركات الجهادية[١٤]، التي واجهت الهولنديين آنذاك في بعض الجزر الاندونيسية، وما تلي ذلك من فرار عدد من المجاهدين إلى الحجاز، وتزايد الشكوك بأنه يتم التخطيط لأعمال ضد هولندا بمكة المكرمة في موسم الحج[١٥]، وبعد انتهاء الموسم وعودتهم إلى بلادهم يحملون معهم أفكاراً متمردة قد تشكل خطراً على نفوذ هولندا ومكانتها في تلك الجزر[١٦]، ومن أكثر الأقاليم التي عانت منها هولندا وكان له دور مؤثر على سياستها في تلك الفترة هو عصيان اقليم آجه كان، والذي شكل تهديداً طال أمده[١٧]، وأدى إلى فرار عدد من مجاهدي هذا الاقليم إلى الحجاز، حيث أوجدوا لهم ملجأ في مكة المكرمة، في حين كانت جالية كبيرة منهم قد استقرت في وقت سابق فيها، وكان عدد منهم يخطط للمقاومة ضد الاحتلال الهولندي، وقد ازدادت الشكوك بأن مجاهدي اقليم آجه كانوا يزودون بالأسلحة من اسطنبول أثناء تواجدهم في مكة المكرمة في موسم الحج[١٨]

ولكل تلك الأسباب أولت الحكومة الهولندية اهتماماً عميقاً بالحج، وبمتابعة أوضاع رعاياها من الحجاج في هذا الموسم، وحرصت على أن يكون لها موطئ قدم وتواجد رسمي في الحجاز، وقد اسفرت محاولتهم عن موافقه السلطان العثماني بإعطاء البراءة بافتتاح القنصلية يوم ٥ محرم ١٢٨٩هـ/١٥ مارس ١٨٧٢م[١٩]، وقدم القنصل باكي كأول قنصل هولندي في جدة، وتولى عمله في القنصلية التي اتخذت من حارة الشام[٢٠] مقراً

لها[٢١]، وفي منطقة ذات موقع جميل ومنظر بهيج يسكنها أكابر البلد ووكلاء الدول التجارية[٢٢]، حيث كانت مقرات قناصل الدول الأجنبية من أجمل مباني جدة آنذاك[٢٣].

ويعتبر هذا الحدث بداية التواجد الرسمي الهولندي في اقليم الحجاز، أما باكي فقد ظل في جدة لمدة عامين، ثم أرسلت الحكومة ا لهولندية عام ١٢٩٠ هـ/١٨٧٣م، بالقنصل ويليام هانيقراف Willem Hanegrraf والذي ظل في عمله حتى عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م[٢٤]، تلاه بعد ذلك القنصل جوهان كرويت Johannes Kruyt [٢٥]، الذي يعتبر ثالث قنصل تولى إدارة القنصلية الهولندية في جدة. [٢٦]

وخلال تلك السنوات الأولى من نشأة القنصلية، كان الدور الرئيس الذي تقوم به مرتبط ارتباطاً أساسياً بالحجاج من رعاياها مسلمي جزر الهند الشرقية- وكما أسلفنا – كان الهدف من إنشاء القنصلية هو مراقبتهم بالاضافة إلى حمايتهم وتأمين حقوقهم.

وعليه، لم يكن للقنصلية في بداية نشأتها دور بارز أو ملموس آنذاك، بل كان مقتصراً على تأمين أوضاع الحجيج ومتابعة أحوالهم منذ وصولهم إلى الحجاز حتى عودتهم إلى بلادهم، وقد استمر هذا الوضع حتى ظهر الهولندي كريستيان سنوك هورخونيه[٢٧] Christian Snouk Horgronje، الذي حاول أن يكون للقنصلية دور فعال ومؤثر في أداء أعمالها والقيام بمهامها في الحجاز، وهذا ما سوف نناقشه في الصفحات التالية.

دور كريستيان سنوك هورخورنيه في القنصلية الهولندية بجدة:

كريستيان سنوك هورخورنيه، مستشرق هولندي، درس اللغات السامية والأدب السامي وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ليدن Leiden [٢٨] من خلال رسالته التي كانت بعنوان "الحج عند المسلمين وأهميته في الدين الإسلامي"، عُين في عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م استاذاً محاضراً حول المؤسسات الإسلامية في كلية ليدن لتدريب وإعداد الموظفين المسؤولين في الهند الشرقية "اندونيسيا"، ومنذ ذلك الحين بدأت عنايته بالنواحي العملية المعاصرة للعالم الإسلامي[٢٩]، لدى الحكومة الهولندية التي كانت متخوفة من قيام وحدة اسلامية تضم معها مسلمي جزر الهند الشرقية، وقد تؤثر على مكانتها، خاصة وأن لديها نقص في معرفتها بالحجاج الهولنديين من رعاياها في هذه الجزر، ولذلك كانت تبحث عن مصدر موثوق في الحصول على معلومات عنهم، وكان سنوك هو الشخص المناسب لتلك المهمة خاصة وأنه كان يسعى آنذاك إلى توسيع معرفته بالإسلام، كما أنه أراد دراسة التأثير السياسي لمكة المكرمة على سكان جزر الهند الشرقية[٣٠]، ويخطط للسفر إلى شبه الجزيرة العربية، فأصبح مخططه واقعاً ملموساً حين موَّلته وزارتي الشؤون الخارجية والمستعمرات بمبلغ سخي من المال، بناءاً على طلب من القنصل الهولندي كرويت في جدة، والذي كان يقضي اجازته السنوية في هولندا حيث اجتمع به ودعمه بطلب منحه اجازة من عمله لمدة عام[٣١]، وبذلك تهيأت لسنوك فرصة القدوم إلى شبه الجزيرة العربية، فانطلق إلى جدة برفقة كرويت في منتصف شهر شوال عام ١٣٠١هـ/ أوائل أغسطس ١٨٨٤م حيث وصلوا إليها بعد ثلاثة أسابيع وتحديداً يوم ٧ ذو القعدة الموافق ٢٨ أغسطس في نفس ذلك العام[٣٢]، وقد أقام سنوك في القنصلية الهولندية وفي مقر سكن القنصل لمدة أربعة اشهر قبل أن يحصل على السكن الخاص به الذي انتقل إليه مع رادين أبو بكر[٣٣]، أحد موظفي القنصلية ومترجميها، والذي انضم إلى سنوك كمخبراً خاصاً له، وفي جدة، ارتدى سنوك ملابس عربية، وأطلق على نفسه اسم عبد الغفار، وهو الاسم الذي عرف به بعد ذلك[٣٤]، وأخذ يحسن معرفته باللغة العربية التي كان يجيدها من قبل، ويدرس المجتمع الإسلامي بصورة عامة كما أمضى وقتاً في مناقشة الأمور الدينية مع العلماء في جدة معلناً إسلامه[٣٥].

وبعد ذلك انتقل سنوك إلى مكة المكرمة يوم ٧ جماد الأول ١٣٠٢هـ / ٢١ فبراير ١٨٨٥م برفقة رادين ودخلها في اليوم التالي وظل بها قرابة الستة أشهر ونصف، وكان يتردد خلالها على مجالس العلماء وحلقات المشايخ، حتى قويت علاقته بالكثير منهم سواء من علماء البلد الحرام، أو من علماء جزر الهند الشرقية ا لمجاورين من رعايا هولندا، وكانت فترة كافية له – كما يقول – لتكوين معارف مع علية القوم من أفراد المجتمع المكي والالمام بأمور السياسة والفكر والثقافة ودراسة النظم المثالية والحياة الواقعية، حيث اختلط معهم في المسجد والديوان والمقهى ومن واقع الحياة اليومية[٣٦]، وقد حرص آنذاك على القيام بتقديم النصائح لحكومته حول شؤون تخص الإسلام ورعاياها المسلمين، حيث تحدث مع عدد كبير منهم، سواء كانوا حجاج أو طلبة أو مجاهدين، وناقش معهم بعض المسائل الدينية والسياسية، بالإضافة إلى أنه جند واحداً على الأقل ليخبره من الآخرين ونشاطاتهم. [٣٧]

ومما لا شك فيه فقد هدف سنوك من وراء ذلك إلى مراقبة المجتمع الجاوي القادم من جزر الهند الشرقية والتابع لحكومته، وسعى إلى محاولة فهم أعمالهم ووظائفهم ومهامهم وأسلوب حياتهم ومعرفة أنشطتهم في الحجاز، لرعاية مصالح بلاده وحمايتها من أي مخططات قد تؤثر عليها من قبل هؤلاء المسلمين.

على أن سنوك اضطر إلى مغادرة مكة المكرمة قبل موسم الحج الذي كان تواقاً للمشاركة به، إثر التهم التي وجهت إليه في قضية محاولته سرقة حجر أو نقش تيماء[٣٨] حيث أمرت الدولة العثمانية بإبعاد سنوك عن بلاد الحجاز وطلبت منه مغادرة مكة المكرمة وأعطته مهلة ساعات قليلة للمغادرة[٣٩]، فأرسل مخفوراً بجنديين من الأتراك إلى جدة غادرها بعد ذلك إلى هولندا قبل بدء موسم حج عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م. [٤٠]

مهام القنصلية الهولندية في جدة:

كان للقنصلية الهولندية في جدة مهام محددة تقوم بها، وهي مهام تختص برعاياها من حجاج جزر الهند الشرقية والتي تتمحور حول تسهيل تدفق هؤلاء الحجاج من بلادهم، وتأمين أوضاعهم وتنظيمها، وحماية حقوقهم من الخطر والمرض والابتزاز، ومساعدتهم في ارشادهم للعودة إلى أوطانهم سالمين[٤١]، بالإضافة إلى مهام أخرى مرتبطة ارتباطاً رئيساً ومباشراً بولاة الدولة العثمانية في الحجاز، وبمطوفي مكة المكرمة، وقد تمثلت مهام القنصلية آنذاك في الآتي:

- إرسال ممثل من القنصلية بصورة دائمة إلى جزر الحجر الصحي[٤٢] الواقعة قرب مدينة جدة، حينما تصل إليها سفن الرعايا الهولنديين[٤٣]، وكانت جزيرة أبي سعد[٤٤] أقرب الجزر إلى ميناء جدة، والتي تتجه إليها سفن الحجاج قبل رسوها في الميناء. [٤٥]
- قيام القنصل بتفقد سفينة الحجاج عند وصولها إلى ميناء جدة، حيث يصعد إليها بنفسه ليتأكد من التزام الجميع بالأنظمة المرعية، وكان هذا يعني العمل في الميناء من الساعة السابعة صباحاً وحتى الخامسة مساءاً أثناء موسم الحج. [٤٦]
- اصدار أنظمة تجبر الحجاج على توقيع جوازاتهم في مكة المكرمة والحصول على تأشيرات سفر في جدة، فتحتفظ القنصلية بتذاكر عودة الحجاج لديها إلى أن يستكملون مناسك حجهم.[٤٧]، وفي عام ١٣١٠هـ/١٨٩٣م، رفع القنصل الهولندي اعتراضاً لوالي الحجاز تنفيذاً لرغبة حكومته، حيث يطالب في الخطاب بعدم بيع تذاكر العودة لحجاج هولندا من مكة المكرمة، وأن لكل شخص حرية شراء تذاكر السفن من أي مكان يريده. [٤٨]

وعليه، فقد كانت تقوم بتسجيل اسمائهم ومتابعتها بعد انقضاء موسم الحج عن طريق مطوفيهم للتثبت من اكتمال عددهم حين وصولهم إلى جدة، وتسليمهم تذاكر العودة وكان المطوفين يقومون بإخطار القنصلية عن أي متخلف عن العودة، فقد أوردت احدى المراسلات بين شيخ المطوفين وبين القنصل الهولندي[٤٩] ما نصه: " قد توجهوا أمس تاريخه بطرفكم ولا تأخر منهم إلاّ الرجل المسمى أمين بداعي عليه دين .. ولزموه صاحب الدين..." [٥٠].

- إصدار المعاملات المدنية وبخاصة شهادات الوفاة، حيث كانت تحرص على تقصي اسماء المتوفين من الحجاج والتي ترفع لهم عن طريق المطوفين. [٥١]
- توفير التسهيلات للحجاج بتبديل العملة الهولندية المعروفة باسم الغيلدر، إلى قروش، حتى يتمكن الحجاج من دفع الرسوم التي تطلب منهم سواء في الحجر الصحي[٥٢] أو للإنفاق على الخدمات الأخرى أثناء الموسم.
- التدخل لحماية الحجاج من الابتزاز الذي يتعرضون له عند وصولهم إلى ميناء جدة، حيث كان موظفي الدولة العثمانية يتقاضون رسوماً باهظة منهم، كما كان أصحاب

السنابيك[٥٣] المكشوفة يتركونهم يتعرضون لحرارة الشمس لإلزامهم بدفع زيادة في الأجرة حتى يتم إيصالهم لرصيف الميناء.[٥٤]

- مراسلة الوالي العثماني في الحجاز والتواصل معه في حال ثبت وقوع ضرر على رعاياها من سرقة ونهب واعتداء، ومطالبته برد ما سرق منهم، واستحصاله منهم وتسليمه لهم أو لمطوفيهم[٥٥].
- متابعة تركة الحجاج المتوفين من رعاياها، والسؤال عنها وحصرها لتسليمها إلى ورثتهم، وذلك بمخاطبة مطوفيهم بمكة المكرمة، والتحقق من وصولها لمستحقيها[٥٦] بالإرث الشرعي، فقد ذكرت إحدى ا لمراسلات ايضاحاً رفع به أحد المطوفين إلى القنصل الهولندي بجدة، فأشار إلى "... وسألته عن أسماء الحجاج المتوفين وعمن استولى على متركاتهم[٥٧].. وسألناه بأي حق استولوا على المتركات فأجاب عن ذلك استولوا عليها بالأرث الشرعي[٥٨]"
- مخاطبة الوالي العثماني في الحجاز بصورة مباشرة بطلب تأمين طرق الحج من تعديات وهجمات قطاع الطرق على قوافل الحجيج، حيث كان بعض البدو يعترضون الحجاج لإجبارهم على دفع المال لهم إذا لم تدفع لهم السلطة الحاكمة مبلغاً من المال لتأمين طرق الحج[٥٩]، وكان الوالي يضطر أحياناً إلى اخراج السجناء الموقوفين لديه خوفاً من أقاربهم وأتباعهم، ففي رسالة بعثها رادين أبو بكر إلى سنوك "عبد الغفار"، وهو في هولندا، حيث ذكر له في رسالته "أطلق العربان الذين كانوا في السجن بمكة وجدة ... فالداعي لهذا الاطلاق في الشأن تمكين قافلة الحجاج إلى المدينة لأن طريقها لم يسلك إلا بفكاك المذكورين كون جماعتهم الذين في ديارهم لهم اقتدار على أذية الحجاج وتوقيف القافلة في الدرب...."[٦٠]، وهذا دليل على ضعف سلطة الولاة آنذاك، وانعدام الأمن وعدم القدرة على السيطرة على قطاع الطرق وردعهم.
- التدخل لحل الخلافات والمشاكل التي يتعرض لها رعايا الدولة ا لعثمانية في بلاد جاوة المحتلة من قبل الهولنديين، فحين كان أحد التجار الحجازيين يتجول في سوق جاوة مرتدياً النيشان العثماني، تم القبض عليه وحبسه، ووصل الخبر إلى الوالي العثماني في الحجاز، الذي تدخل في الأمر، وأرسل إلى القنصل الهولندي في جدة طالباً منه مراسلة حكومته وأن يبذل همته معها لإطلاق سراح السجين الحجازي.[٦١]
- انعكس اهتمام القنصلية الهولندية برعاياها من الحجاج واستفسارها الدائم عنهم، ومتابعتها لأوضاعهم، انعكس على علاقتها مع ا لمطوفين الذين كانوا يحرصون على حسن العلاقة مع مسؤولي القنصلية، فنجدهم يبعثون إليهم بخطابات التهنئة عند عودتهم من اجازاتهم ومباشرتهم لأعمالهم في مقر القنصلية[٦٢]، كما كان البعض يحرص على الالتقاء بهم والسلام عليهم، وفي مقدمة هؤلاء المسؤولين آنذاك، كريستيان سنوك الذي كوَّن علاقة صداقة مع بعض أهالي الحجاز عند زيارته لها، وقد لوحظ استمرار بعض المطوفين والأهالي على مراسلته عند سفرهم إلى جاوة مبدين رغبتهم في الالتقاء به والسلام عليه[٦٣]، كما كانوا يرسلون له الهدايا من مكة المكرمة وكان رادين أبو بكر هو الوسيط في ذلك.[٦٤]
- كان مسؤولي القنصلية يدرسون مدى احتياجات قنصليتهم في جدة ومتطلباتها، ويتولون الرفع بالمقترحات لحكومتهم في هولندا لدراستها والنظر فيها، خاصة وأنه لم يكن للقنصلية في بداية نشأتها دور فعال كمثيلاتها من باقي القنصليات الأجنبية الأخرى، ومما يؤيد هذا الرأي، ما ذكره القيصري[٦٥]، الذي زار جدة عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، بأنه كان فيها قنصل هولندي[٦٦]، ولكنه كان شاباً صغيراً جداً في السن، وقد أتى منذ مدة

قصيرة، وقد قام القيصري بجولة في جدة وزار عدد من القنصليات الأجنبية ثم ذكر " ولم أحرص على مقابلة القنصل الهولندي أو الاجتماع به كحال باقي القناصل الموجودين".(٦٧)

وعدم حرص القيصري على زيارة القنصلية الهولندية، دليل على أن القنصلية لم يكن لها دور مؤثر ومكانة متميزة كحال باقي القنصليات الأجنبية في جدة، مما يؤكد على محدودية امكانياتها وعدم امتلاكها لإدارة فعالة آنذاك.

ولذلك، ففي عام ١٣١٤هـ/١٩٠٠م، بعث رادين أبو بكر برسالة إلى سنوك يطلب تزويد القنصلية بطبيب من جاوة، كما يطلب زيادة المأمورين، وذلك لكثرة أعباء القنصلية ومهامها بين جدة ومكة. (٦٨)

- طبقت القنصلية آنذاك نظام التوكيل في إدارتها، ففي عام١٣١١هـ/١٨٩٤م، سافر القنصل الهولندي(٦٩)، في اجازة إلى بلده، موكلاً عنه نائب القنصل الانجليزي للقيام بمهامه، وحين عاد القنصل الانجليزي من لندن أخذ وكالة القنصل الهولندي من نائبه، إلا أن الدولة العثمانية طالبت بإبقاء الوكالة للنائب الانجليزي حسب ما تم الرفع به سابقاً، ولكن نظراً لوفاة القنصل الهولندي، فقد عادت القنصلية الهولندية لتبلغ ولاية الحجاز بأن القنصل الانجليزي سيقوم بشكل مؤقت بمتابعة أعمال القنصلية. (٧٠)

وتوكيل القنصلية الهولندية بجدة لمسؤولين من القنصلية الهولندية، دليل على عدم وجود نائب للقنصل، أو لشخصيات تمتلك المقدرة على تحمل مهام القنصلية وأعبائها، وإنها بحاجة لكفاءات إدارية تدير شؤون القنصلية عند غياب القنصل لأي ظرف طارئ.

- الدور التجسسي الذي كانت تقوم به القنصلية عن طريق المخبرين، وقد اتضح ذلك من خلال ما كان يقوم به رادين أبو بكر بنقل ما يدور في الحجاز والتجسس ومراقبة الرعايا الهولنديين والرفع بذلك إلى سنوك في هولندا بعد ما تم استبعاده.
- كان للقنصلية دور في التدخل لحل بعض المشكلات الاجتماعية التي يكون أحد رعاياها طرفاً فيها، فقد أوضحت إحدى الوثائق عن خطاب تم رفعه للقنصل الهولندي في جدة من قبل ابنة أحد المطوفين السابقين، تطلب فيه نفقة لها ولابنتهما وذلك لغياب زوجها وهو من رعايا هولندا، أو أن يرسل لها القنصل ورقة طلاقها منه لكونها فقيرة منقطة وبحاجة لنفقة هي وابنيهما. (٧١)
- يُرفع للقنصل الهولندي كل ما يخص حركة البيع والشراء أو اثبات القروض أو رهن الأملاك، حيث أن المحكمة الشرعية في مكة المكرمة لم تكن تسمح بأن يتم الرهن ويسجل لأشخاص تابعين لدولة أجنبية، ولذلك كان يحفظ ويتم تسجيله عند القنصل حفظاً لحقوق الرعايا (٧٢)، كما يتم الرفع للقنصل عن كل ما يتعرض له ا لرعايا من مشكلات مالية وديون وإعسار للنظر فيها أو لتقديم المساعدة أو التوجيه. (٧٣).

الخاتمـــــة

بعد هذه الجولة في أروقة القنصلية الهولندية في جدة منذ بدء نشأتها وعرض لمهامها التي كانت تقوم بها، تبرز لنا عدة نتائج يجدر بنا الإشارة إليها والمتمثلة في الآتي:

- كان للموقع المتميز لمدينة جدة وارتباطها بالحرمين الشريفين دور كبير في جعلها محط أنظار الدول الأوروبية وتسابقها في تأسيس قنصليات لها، حيث ظهرت أوائل القنصليات بدءاً بالبريطانية ثم الفرنسية، لأهداف تجارية في أول ظهورها عن طريق تأسيس وكالات تجارية لخدمة مصالحها الاقتصادية ومتابعة شؤونها.
- سعت الحكومة الهولندية لافتتاح قنصلية لها في مدينة جدة، لأهداف سياسية في المقام الأول وارتباطها بشكل مباشر برعاياها من مسلمي جزر الهند الشرقية، وذلك لمراقبة تحركاتهم في الأماكن المقدسة، حيث كانت تخشى من مخططات يقومون بها في موسم الحج ضدهم، ويعتبر عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م بداية لأول تمثيل سياسي رسمي هولندي على أرض الحجاز الخاضعة لحكم الدولة العثمانية آنذاك.
- يُعد الهولندي كريستيان سنوك هورخورنيه في مقدمة الشخصيات الهولندية التي وجهت أنظار حكومتها إلى أهمية اتخاذ اجراءات فعالة لتحسين أوضاع القنصلية ودعم مركزها، وكان لقدومه إلى الحجاز ودخوله مكة المكرمة دور كبير في جميع معلومات عن المجتمع الحجازي بشكل عام والمجتمع الجاوي بشكل خاص، ومعرفة أنشطتهم وأعمالهم واسلوب حياتهم، بهدف حماية مصالح بلاده وخدمة أهدافها والحفاظ على مركزها في الجزر الاندونيسية المحتلة.
- كان للقنصلية الهولندية في جدة مهام محددة تقوم بها وتتابعها لخدمة رعاياها وحفظ حقوقهم، وكان القنصل يشرف على هذه الأمور لحظة وصول الرعايا لميناء جدة، حيث يتأكد بنفسه من التزام الجميع بالاجراءات ويتابع تسجيل أسماء الحجاج ويحتفظ بتذاكر عودتهم لحين استكمال حجهم، كما يتولى تبديل العملة لهم واصدار المعاملات المدنية الخاصة بهم.
- ارتبط القناصل الهولنديين بعلاقة مباشرة مع ولاة الدولة العثمانية في الحجاز، حيث يتم الرجوع اليهم عند وقوع أي ضرر على رعايا القنصلية، وتتم مخاطبتهم بصورة مباشرة وبشكل رسمي لطلب حماية الطرق وتأمينها في موسم الحج.
- لم يقتصر دور القناصل الهولنديين على ما يقومون به من مهام في القنصلية داخل مدينة جدة، بل كان لهم دور فعال في التدخل لحل المشاكل التي يتعرض لها أهالي الحجاز في المستعمرات الهولندية وفي بلاد جاوة تحديداً، حيث يلجأ إليهم الولاة العثمانيون بطلب التدخل ومراسلة حكومتهم في هولندا لحل المشكلات وفض الخلافات.
- لوحظ حرص مطوفي مكة المكرمة على حسن ا لعلاقة مع المسؤولين الهولنديين، حيث كان هناك تواصل مستمر فيما بينهم بإرسال خطابات التهنئة والتحايا والهدايا لهم عند سفرهم ويبدو أن ذلك عائد إلى رغبتهم في كسب ودهم واستمرار الاعتماد عليهم في أمور الطوافة مصدر رزقهم الرئيس.
- أوضحت الدراسة أن القنصلية الهولندية كانت محدودة الامكانيات وتعالي من عجز في عدد موظفيها آنذاك وأنها كانت بحاجة إلى الدعم، ومن مهام مسؤولي القنصلية الرفع بالمقترحات والآراء إلى حكومتهم في هولندا لإمدادهم بما يحتاجون.
- أبرزت الدراسة نظاماً طبقته القنصلية الهولندية في جدة وهو نظام التوكيل في حال غياب القنصل، حيث كان يتولى ادارتها مسؤولين من القنصلية الانجليزية سواء كان القنصل أو نائبه، وهذا يوضح عدم وجود نائب للقنصل أو شخص يمتلك الحنكة والمعرفة اللازمة وقت الحاجة لإدارة أمور القنصلية وتصريف شؤونها.

- ألقت الدراسة الضوء على ما كان للقنصلية من دور في حل بعض المشكلات والقضايا التي تواجه رعاياها في الحجاز سواء مشكلات اجتماعية أو مالية وكل ما يخص حركة البيع والشراء والقروض والرهن والتي تتولى متابعتها والنظر فيها.

الملاحـــــــق
ملحق رقم (١)

صورة لمبنى القنصلية الهولندية بجدة

غرفة الضيافة في القنصلية الهولندية

مصورة من Luitgard Mols, Arnoud vrolijk: Westesn Arabia, P.6,7

ملحق رقم (٢)
قائمة بأسماء القناصل الهولنديين في جدة خلال فترة الدراسة

م	اسم القنصل	فترة توليه القنصلية
١.	رودولف منتون باكي Rudolph W.J.C. do Menthon Bake (١٢٢٦-١٢٩١هـ/١٨١١-١٨٧٤م)	١٢٨٩-١٢٩٠هـ ١٨٧٢-١٨٧٣م
٢.	وليام هانيقراف Willem Hanegraaff. (١٢٥٥-١٢٩٥هـ/١٨٣٩-١٩٧٨م)	١٢٩٠-١٢٩٥هـ ١٨٧٣-١٨٧٨م
٣.	جوهان ادريانو كرويت Johannes Adrianus Kruyt (١٢٤٣-١٢٥٧هـ/١٨٢٨-١٨٤١م)	١٢٩٥-١٣٠٢هـ ١٩٧٨-١٨٨٥م
٤.	جون ادريان دي فيك Joan Adriaan de vicq (١٢٧٤-١٣١٧هـ/١٨٥٧-١٨٩٩م)	١٣٠٢-١٣٠٧هـ ١٨٨٥-١٨٩٠م.
٥.	هنريك سباكلر Hendrik Spakler (١٢٧٨-١٣٥٦هـ/١٨٦١-١٩٣٧م)	١٣٠٧-١٣٠٩هـ ١٨٩٠-١٨٩٢م
٦.	هنريك فان دير هوفن فان اوردت Hendrik van der Houven van Ordt (١٢٨٢-١٣٠٩هـ/١٨٦٥-١٨٩٢م)	١٣٠٩هـ ١٨٩٢م
٧.	جيري سبراند اندت Gerrit Sybrand Endt, (١٢٧٩-١٣١٠هـ/١٨٦٢-١٨٩٣م)	١٣٠٩-١٣١٠هـ ١٨٩٢-١٨٩٣م
٨.	فريدريك جان هافر دروز Frederik Jan Haver Droeze. (١٢٦٣-١٣٢٧هـ/١٨٤٧-١٩٠٩م)	١٣١١هـ ١٨٩٤م
٩.	جاكو ادوارد دي ستيولر Jacques Eduard de sturler. (١٢٧١-١٣٣٩هـ/١٨٥٥-١٩٢١م)	١٣١١-١٣١٤هـ ١٨٩٤-١٨٩٧م
١٠.	اليزاثيودور فان ديلدن Eliza Theodoor van Delden (١٢٦٥-١٣٤٤هـ/١٨٤٩-١٩٢٥م)	١٣١٤-١٣١٦هـ ١٨٩٧-١٨٩٩م
١١.	فرانسيسكو جيراردو اوفيتنيوس فان ديلدن Franciscus Gerardus Augustinus Van Delden (١٢٥٠-١٣٢٩هـ/١٨٣٤-١٩١١م)	١٣١٦-١٣٢هـ ١٨٩٩-١٩٠٣م
١٢.	كارل كريستيان ماريان هيني Carel Christiaan Mariaan Henny	١٣٢٠-١٣٢٢هـ ١٩٠٣-١٩٠٥م

م	اسم القنصل	فترة توليه القنصلية
	(١٢٧٢-١٣٤١هـ/١٨٥٦-١٩٢٢م)	
١٣.	نيكولاس شيلتيما Nicolaas Scheltema (١٢٨٧-١٣٧٤هـ/١٨٧٠-١٩٥٥م)	١٣٢٢-١٣٢٨هـ ١٩٠٥-١٩١١م

ملحق رقم (٣)

صورة التقطت داخل مبنى القنصلية الهولندية في جدة عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م، وهي من اليسار لليمين،

القنصل الهولندي كرويت Kruyt، سنوك Snouk ثم فان دير شيتس، Van der Chijs "وهو صاحب شركة تجارية في البحر الأحمر ومسؤول نقل الحجاج"

*** مصورة من: Luitgard Mols, Arnoud vrolijk: Western Arabia, P.7.**

ملحق رقم (٤)

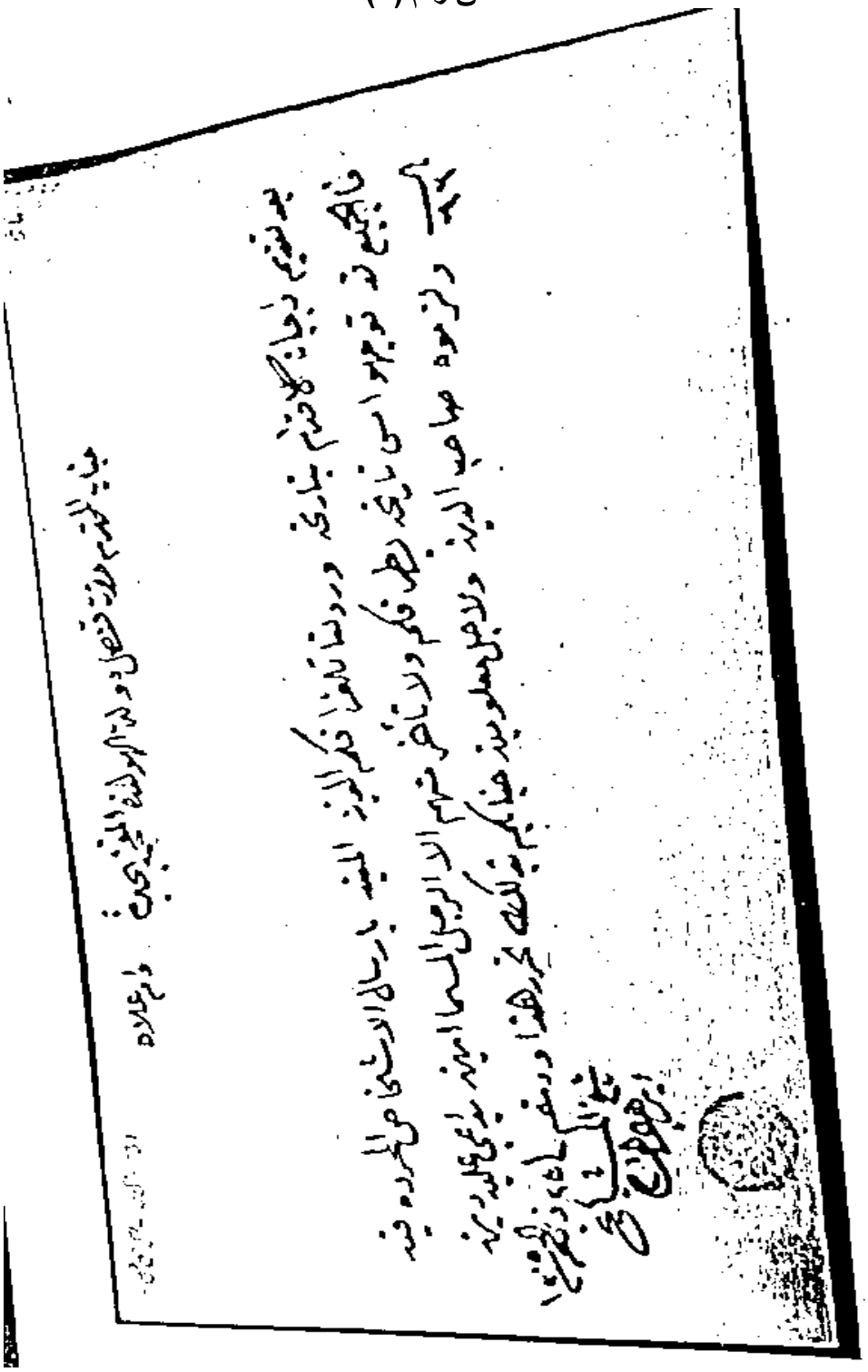

ملحق رقم (٥)

ملحق رقم (٦)

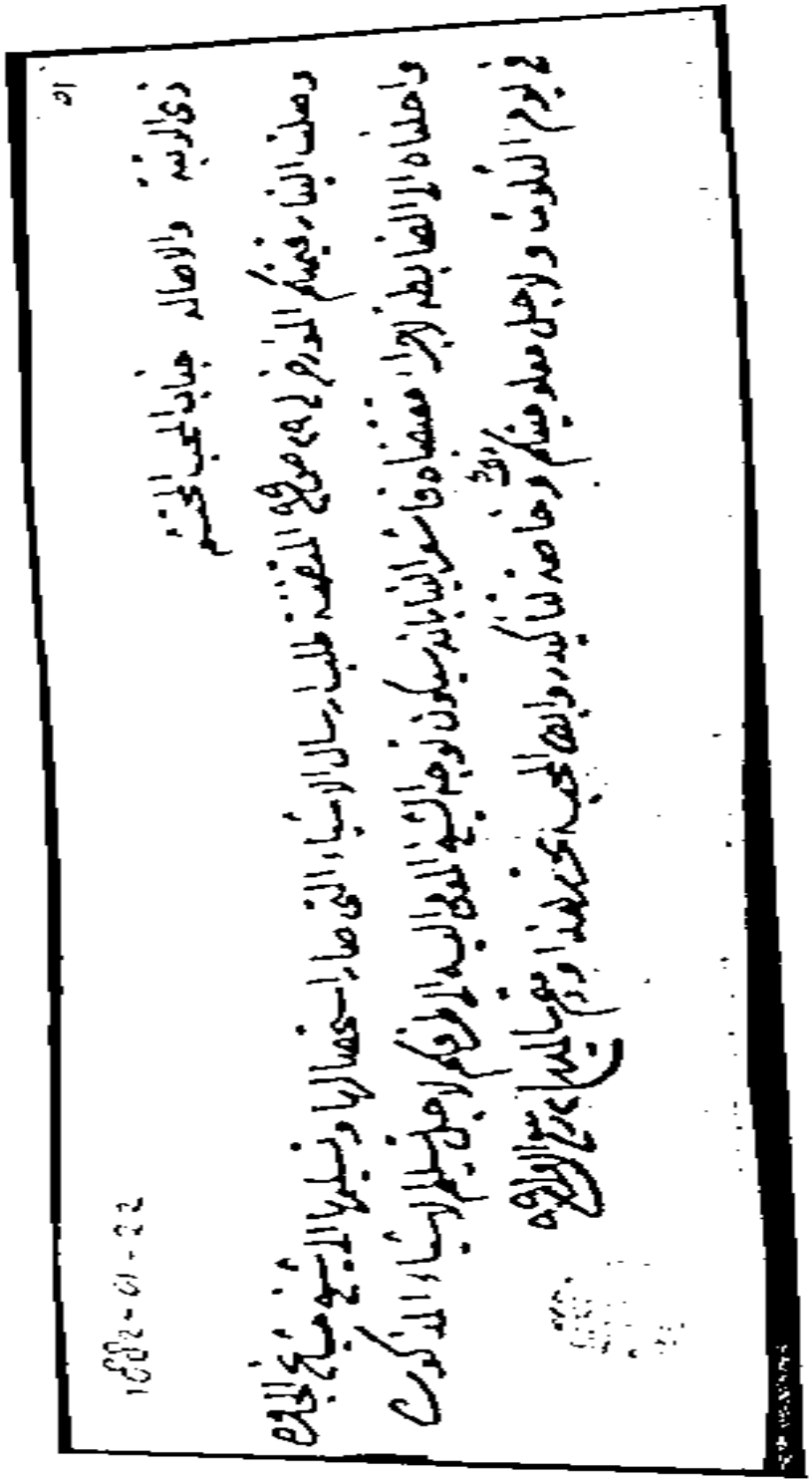

ملحق رقم (٧)

ملحق رقم (٨)

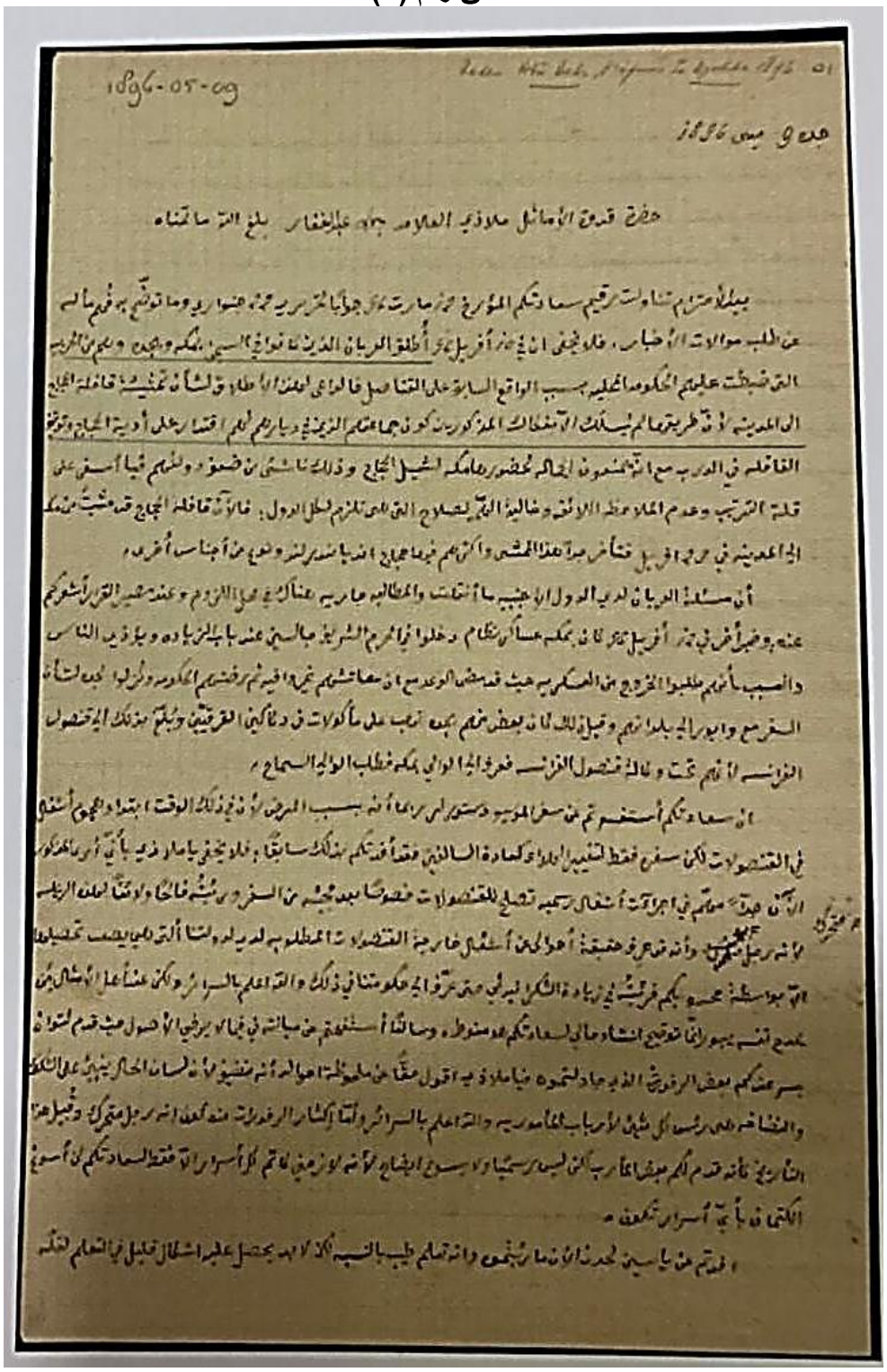

1896-05-09

جدة في ١٥ مايو سنة ١٨٩٦

حضرة قدوة الأماثل ملاذي العلامة سيدي عبدالغفار بلغه الله مأتمناه

بعد الاحترام تشاوستر قيم سعادتكم المؤرخ ٥ عمارت ١٣١٢ جواباً تحريريه محرره في ٢٧ نيسان وما توضح بوفهم مافيه عن الطلب مواليات الأخبار، فلا يخفى انني منذ أُطلق العربان الذين ناقوا السبيل بمكة وبجدة وبعض من الحريب التي ضبطت عليهم المحلوم المحليه بسبب الواقع السابق على التفاصيل فالوالي لعدم الأطلاق لشأنه تمشيت قافلة الحجاج الى المدينة المنورة طريق عالم بساكك الآنعطاك المذكورين كون جماعتهم الزيدية ديارهم لهم اقتصار على أدية الحجاج وتوجه القافلة في الدرب مع انه مسموح لهم الحاكم بحضور عاملكم لشيل الحجاج وذلك ناشئ من ضعف وقلتهم فيما أسفي على قلة الترتيب وعدم المحافظة الانتظام والخالية التي يصلح التي تلزم لكل الدول. فالآن قافلة الحجاج قد مشت من مكة الى المدينة في حرز وافر فيما تأمر عدا هذا المشي واكثرهم فيها حجاج الهند باسترليز ونوع من أجناس أخر.

أن مسئلة العربان لدى الدول الاجنبية ما انقلت والمطالبة جارية عنها كل في حق الزوم وعند حصول القرار أشعركم عنه وصار أخر في جزء أوسيل نمرة ٨ بمكة عساكر نظام دخلوا في الحرم الشريف جالسين عند باب الزيادة ويؤذي الناس والسبب بأنهم طلبوا الخروج من العسكرية حيث قد مضى الوعد مع ان معاشهم غير وافية ثم رفضهم الحكومة ولم يرضوا بعد لسنة السفر مع وابدوا الى بلدانهم وقيل ذلك انه بعض منهم بعد تعب على مأكولات في دكاكين القرقيين وبلغ مبلغ ذلك الى تحصول القونسلو انهم تحت حمايته فحصول القونسلو فعرفوا به الوالي بمكم فطلب الوالي السماح.

ان سعادتكم أستغسرتم عن سفر الموسيو دستورلي رحمه الله بسبب المرض انه في ذلك الوقت ابتداء الجوى أستغل في القنصولات لكن سفر فقط لتسفير الأدوار كعادة السالفين فقد أفدتكم بذلك سابقاً. فلا يخفى يا ملاذي بأني أرى ما ذكر ان الآن جدة معاهم في اجراءات أشغال رسمية تتعلق للقنصولات مقصوداً بعد مجيئه من السفر وريثه فالحال والامتعلق الرئيس لانه رجل متروك وانه فاعرف وحقيقة أحوالي من أشغال خارجة القنصولات المتعلق به لديه ولسنا ألتي لي يصف تحصيلها الا بواسطة محسوبكم فريضة في زيادة الشكر لبيرلي حيث عرفوا بي حكومتنا في ذلك والله العلم بالسرائر ولكن عند أعمال الأشغال من جمع نفسي بيوتنا توقيع انشاء حالي لسعادتكم عدم سقوط وسالتا أستفهم عن حالته في قيامه برفعي الأصول حيث قدم لتواه بسر عنكم بعض الرفوش الذي جاد لتموه فيا ملاذي به اقول مقتاً عن ملحوظتا هو الله انه مقضيه لانه لسان الحال ينبئ على الشكو والتفاخر على رئيسه الى شيئ الأرباب المحاسبة والله العلم بالسرائر وأما إكثار الرفوف منه فعند انه رجل متروك وقبل هذا التاريخ فانه قدم لكم بعض اخبار بأكن ليس رسمياً ولا يسوغ ايضاح لأنه لو زعني فاتم لكم الأسرار الا فقط لسعادتكم ان أسوغ الكتمان فيا بأية أسرار تكشف.

اقدم من ياسين لحدة ان نهارنا مجموع وانه تعالى طيب بالنسبة الكل ولا بد يحصل عليه اشغال قليل في التعلم لعله

Abstract

The Dutch consulate in Jeddah, its origins and functions 1289-1326 A.H. / 1872-1908 A.D.

By Dalal Bint Muhammad Suleiman Al-Saeed

This study is about the Dutch consulate in the city of Jeddah from its inception in 1289 AH / 1872 AD until 1326 AH / 1908 AD, which was the period of the Ottoman rule of the Hejaz. The Two Holy Mosques, and the focus of attention of European countries that aspired during that period to establish minorities in this city, including the Kingdom of the Netherlands, as they were keen to establish a consulate to protect the interests of their Muslim citizens from the East Indies (Indonesia), as it is a new study that had not previously been touched upon, As it relied on a number of unpublished Dutch archive documents.

الهوامش

* ويعد هذا التاريخ مرحلة جديدة في تاريخ الحجاز بتولي الحسين بن علي شرافة مكة المكرمة في ذلك العام.

(١) محمد جمعان الغامدي: جدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، ١٩٢٥-١٩٥٣م، (الطبعة الأولى، القاهرة: الوادي الجديد للطباعة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص٧.

(٢) خالد خليفة آل خليفة: "اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وأثره على تجارة ا لخليج والبحر الأحمر"، من بحوث ندوة طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ، اتحاد المؤرخون العرب بالقاهرة، حصاد٨، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٧١١.

(٣) تهاني جميل الحربي: القنصليات الأجنبية في جدة، ١٢٥٢-١٣٤٤هـ/١٨٣٦-١٩٢٥م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث مقدمة لقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م، ص٤٥.

(٤) جميلة سعد العيسى: الصراع البريطاني الفرنسي حول البحر الأحمر، ١٢١٣-١٢٨٦هـ/١٧٩٨-١٩٦٩م، (الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٩٩-١٠٠.

(٥) محمد صادق دياب: جدة، التاريخ والحياة الاجتماعية، (الطبعة ا لثانية، جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، دار العلم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٣١.

(٦) أحمد بن محمد الحضراوي: الجواهر المعدة في فضائل جدة، تحقيق: علي عمر، (الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٤٣.

(٧) تهاني الحربي، مرجع سابق، ص٤٨، ومحمد دياب: جدة، ص٣١.

(٨) عبدالعزيز الأول ابن السلطان محمود الثاني، ولد في اسطنبول يوم ١٤ شعبان ١٢٤٥هـ/٨ فبراير ١٨٣٠م، وقد تولى الحكم منذ عام ١٢٧٧هـ/١٨٦١م حتى عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٧م حيث خُلع من الحكم في ذلك العام وتولى من بعده السلطان محمد مراد الخامس، وقد توفي السلطان عبدالعزيز بعد خلعه بعدة أيام.

- انظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، (الطبعة الثانية، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٥٣٠، ٥٧٥.
- وإبراهيم بك حليم: تاريخ الدولة العلية العثمانية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة ا لعلية العثمانية، طبعة جديدة منقحة ومزودة بالوقائع والصور، اعتنى بها نجوى عباس (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص٣١٧، ٣١٩.

(٩) القنصل رودولف منتون باكي Rudolph w C.de Menthon Bake (١٢٢٦-١٢٩١هـ/١٨١١-١٨٧٤م) وهو أول هولندي يتولى إدارة القنصلية الهولندية في جدة عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وقد ظل في عمله بالقنصلية حتى عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م وتوفي بعدها بعام واحد.
انظر: Luitgard Mols, Arnoud Vrolijk: Western Arabia in the Leiden Collections, Traces of Colourful Past, (Leiden university Presse, 2016) P.183.

(١٠) كارل فان ليوون: البعثة الهولندية في جدة، من الحج إلى التجارة، مقال ضمن كتاب البعثة الهولندية في الجزيرة العربية سنة ١٣٠٠-١٣٧٠هـ، لمحات تصويرية (المعهد الملكي للدراسات المدارية، ب.ت)، ص١٢.

(١١) جولدن صاري يلدز: الحج الصحي في الحجاز، ١٨٦٥-١٩١٤م، ترجمة عن التركية وقدم له: عبد الرزاق بركات، مراجعة: سعد الشامان، (الطبعة الأولى، مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٩١،

- عبد الله بن عبدالمحسن التركي: الملك عبد العزيز آل سعود، أمة في رجل، (صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص١١٥،
- ومحمد ناصر الشتري: الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، (الرياض: دار الحبيب، ب.ت)، ج١، ص٤٦.

(١٢) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ب.ت)، ج٢، ص٢٩٤،
وبدر عادل الفقير: عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية في الجغرافيا السياسية، (صدر بمناسبة مرور مائة عام على توحيد المملكة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٩٢.

(١٣) هشام فوزي عبدالعزيز: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في مكة المكرمة من خلال رحلة ا لراعي عام ١٣٤٩هـ/١٩٣١م، (مكة المكرمة: مركز تاريخ مكة المكرمة، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص٤٧.

(١٤) تطلق عليها المؤلفات الاجنبية: الحركات الثورية، والقائمين عليها اسم الثوار، ولكن لا يمكن لنا كمسلمين اطلاق هذه الصفة عليهم، فهم ليسوا بثوار ولكنهم مجاهدين يدافعون عن ارضهم وبلادهم التي سيطر عليها المحتل الاجنبي وسلب منهم كل حق مشروع فيها.

(١٥) ديري اوستدام: تجميع الجزيرة العربية: كريستيان سنوك هورخونيه، ضمن كتاب: البعثة الهولندية، ص١٧.

(١٦) بن. ي. سلوت: بين الخليج والبحر الأحمر، الهولنديون على سواحل شبه الجزيرة ا لعربية، مقال ضمن كتاب هولندا والعالم العربي منذ القرون الوسطى حتى القرن العشرين، العلوم، اللغة، التجارة، الثقافة والفن، (هولندا: بالتعاون مع وزارة الخارجية في لاهاي، ب.ت) ص٤٢.

(١٧) عبدالله الشرقاوي: الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، (دار البشير للثقافة والعلوم، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ص١١٣.

(١٨) آجه كان اواتشيه دار السلام Keur ajeuen Aceh Darussalam
سلطنة تقع في شمال جزيرة سومطرة في اندونيسيا، وقد كانت قوة كبيرة في القرنين ١٢، ١٣ الهجريين، ١٦، ١٧ الميلاديين.
انظر: صحيفة الرياض، العدد ١٣٨٦هـ، الأربعاء ٧ محرم ١٤٢٦هـ/ فبراير ٢٠٠٥م.

(١٩) تهاني الحربي: رسالة دكتوراه سبق ذكرها، ص٥٣.

(٢٠) حارة الشام تقع في الناحية الشمالية من داخل سور جدة القديم، وتمتد الحارة حتى الجزء الغربي من السور وقد سميت بهذا الاسم لاتجاهها نحو بلاد الشام، ويعتبر مقر القنصلية أول دار مبنية بالمسلح.
انظر: محمد علي مغربي: ملامح من الحياة الاجتماعية في الحجاز، (الطبعة الأولى، جدة: دار الكتاب العربي السعودي، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م) ص٦٠،

وفيصل حسن البكري: جدة تاريخ وحضارة (الطبعة الأولى، جدة: دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ص٣٠.

(٢١) محمد درويش رقام: ذكرياتي، جدة داخل السور، كتبه وأعده للنشر: عبد الله فراج الشريف، (الطبعة الأولى، المطبعة المحمودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص١٥٤، وانظر صورة لمبنى القنصلية في ملحق رقم (١).

(٢٢) إبراهيم رفعت باشا: مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمكان الصور الشمسية، (ب. ت)، ج١، ص٢٢.

(٢٣) محمد لبيب البتنوني: الرحلة الحجازية لولي النعم عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، المركز الإسلامي للطباعة، ب.ت) ص٧٤.

(24) Luitgard Mols, Arnold Vrolijk, P.183

(٢٥) جوهان ادريانو كرويت Johannes Adrianus Kruyt (١٢٥٧-١٣٤٧هـ/ ١٨٤١-١٩٢٨م) وقد تولى ادارة القنصلية من عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م حتى عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م.

انظر: Luitgard Mols, Arnoud vrolijk: Western Arabia, P.183.

(٢٦) انظر قائمة بأسماء القناصل الهولنديين خلال فترة الدراسة في ملحق رقم (٢).

(٢٧) ولد سنوك عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م في قرية اوسترهوت Oosterhout الواقعة شمال شرق مدينة بريدا Breda باقليم برانبت ا لشمالي في هولندا، درس في قريته ثم التحق بالمدرسة الثانوية في بريدا، ودخل كطالب لاهوت في جامعة ليدن Leiden عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، شغل منصب مستشار الحاكم العام الهولندي في الشؤون الإسلامية في جاوة، وبعدها بعامين انتقل للعمل في إدارة المستعمرات الهولندية، وعين عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م مستشاراً للحكومة الهولندية في الشؤون العربية والداخلية، ولسنوك اسهامات مهمة في حقل الدراسات الإسلامية كما أن له انتاج علمي غزير يأتي في مقدمته كتاب عن مكة المكرمة من جزئين كما أن له مجموعة كبيرة من المقالات التي جمعت في مجلد بعنوان كتابات متفرقة لكريستيان سنوك هورخورستين بالاضافة إلى عدد من المقالات ودوريات الاستشراق، - وقد توفي سنوك في ليدن في ٦ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ/ ٢٦ يونيو ١٩٣٦م.

انظر: أغسطس رالي: رحالة أوربيون في الحجاز، ترجمة : بطرس رزق الله، مراجعة وتقديم: ماجد شير (الطبعة الثالثة، شركة الوراق للنشر، ٢٠١٥م) ص٢٠٩،

– وعبد اللطيف عبدالله بن دهيش: "دراسة موجزة لبعض مؤلفات هورخورينه عن تاريخ الجزيرة العربية" مجلة ا لعرب، العدد ١٢، السنة ١١، عام ١٣٩٧هـ، ص٩٤٣.

(٢٨) تعتبر جامعة ليدن من أقدم جامعات هولندا، وقد تم انشاؤها عام ٩٨٣هـ/ ١٥٧٥م، وتضم الجامعة حالياً كرسي للغة العربية والدراسات الإسلامية، كما تضم مكتبتها مخطوطات نفيسة قام المستشرقون الهولنديون بجمعها خلال سنوات طويلة.

انظر: نجيب العقيقي: المستشرقون، (الطبعة الثالثة، القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م)، ص٦٤٥-٦٤٦.

(٢٩) عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، (الطبعة الثالثة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م) ص٣٥٣.

(30) H.W.Van den Doel:(1998), Christian snock Hurgronje, De Strdlende zon van het Leidse heelal, Chapter in : Belien X., Bossen broek m., Zetten x. van (Eds) In de Vaart der Volkeren Neder landers rond 1900. (Bert Barrer). P.216.

(٣١) ديري اوستدام: مرجع سابق، ص١٨

(٣٢) انظر صورة لسنوك مع القنصل كرويت في ملحق رقم (٣).

(٣٣) رادين أبو بكر، مجاور جاوي مثقف، ولد بعد عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م في غرب جاوة، كان أبوه وأخوه وصيين على سلطنة باتدلانج، وقد حظيت عائلته بإكرام المحتل الهولندي حينها، قدم إلى مكة للدراسة العلوم الشرعية في المسجد الحرام، وكان يجيد اللغة العربية والملايو والجاوية والهولندية، وقد عمل في

القنصلية الهولندية كمترجم بالاضافة إلى الأعمال الادارية والميدانية لها وهو التجسس على رعايا هولندا من أهالي جاوة، وقد اتخذه سنوك مرافقاً ودليلاً فأمده بما يحتاج من معلومات، وخدم هولندا دون أن تشعر به ا لدولة العثمانية وولاتها في الحجاز أو أن يرتاب به مواطنوه من أهالي جاوة.
انظر: سلطان الطس: "رادن أبو بكر، دليل أم جاسوس، من واقع وثائق ليدن"، صحيفة مكة، ا لعدد ٩٢١، الخميس ١٦ شوال ١٤٣٧هـ/ ٢١ يوليه ٢٠١٦م.

(34) Christiaan Snouck Hurgronje, Orientalism and Islam: The letters of C.Snouck Hurgronje to Tn-Noldeke from the Tubingen University Library (Faculteit der Godgeleerdheid, Rijksuniversiteit, 1985) P.3.

وديري اوستدام: مرجع سابق، ص١٨.

(٣٥) تعتبر مسألة اسلام سنوك من عدمها من أكثر الأمور الشائكة المتعلقة بحياته والتي تمت مناقشتها والقاء الضوء عليها لدى الكثير من المؤرخين والباحثين، ولسنا في هذا المقام بصدد الحديث عنها لتأكيد حقيقة اسلامه أو نفيها، وللمزيد من المعلومات حيال هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى:
ك. سنوك هورخورنيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة، نقله إلى العربية: علي عودة الشيوخ، أعادة صياغته وعلق عليه: محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا (الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ج١، ص٣٦-٤١.
وقاسم السامرائي: الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، (الطبعة الأولى، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص١١٢-١١٣.

(٣٦) سنوك هورخورنيه: صفحات من تاريخ مكة، ج١، ص٣١-٣٢.

(٣٧) محمد بن عبد الهادي الشيباني: أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية، من بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٢١-٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠م، (الرياض: مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ) ج١، ص٥٣٩،
وديري اوستدام: مرجع سابق، ص١٨.

(٣٨) مسلة عبارة عن لوح من الحجر الرملي منحوت بطول ١١٠سم وعرض ٤٣سم وسُمك ١٢سم ويبلغ وزنها الكلي ١٥٠كم، عليها نقوش آرامية ومشهد ديني بنحت بارز، وقد عثر عليها عالم الآثار المستشرق الفرنسي شارل هوبر Huber، وتنافس معه المستشرق الألماني جوليوس تونيج Euting للحصول عليها إلاّ أنها نقلت آنذاك إلى متحف اللوفر بباريس عن طريق القنصل الفرنسي بجدة والمستشرق هوبر الذي قتل في سبيل ذلك على يد أدلائه من البدو. انظر: عرفة عبده علي: أوروبيون في الحرمين الشريفين، (الطبعة الأولى، القاهرة. عالم الكتب، ٢٠١٤م) ص١٤٧-١٤٨، ومحمد حمد السمير التيمائي: هذه بلادنا (تيماء)، (الطبعة الأولى، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب ١٤١١هـ/١٩٩١م) ص٦٩-٧١.

(٣٩) تم ابعاده بعد أن نشرت صحيفة فرنسية خبر مقتل هوبر كما تناولت محاولة سرقة حجر تيماء من قبل سنوك. ونقلت هذا الخبر جريدة اسطنبول العثمانية وظهر في الخبر أن هناك هولندياً تحت اسم عبد الغفار يحاول الحصول على نقوش أثرية لذلك أبعدته السلطات العثمانية حالاً، كما ذُكر أن القنصل الفرنسي في جدة وشى به عند الوالي العثماني.
انظر: عرفة عبده: أوربيون في الحرمين، ص١٤٨، وخير الدين الزركلي، الإعلام، (الطبعة ٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ج٥، ص٢٢١.

(٤٠) سنوك هورخورنيه: صفحات من تاريخ مكة، ج١، ص٣٣،
وديري اوستدام: مرجع سابق، ص١٩

(٤١) كارل ليوون: مرجع سابق، ص١٢، وتهاني الحربي: رسالة دكتوراه سبق ذكرها، ص٥٢.

(٤٢) الحجر الصحي يطلق على الأماكن المخصصة لحجز السفن القادمة من الخارج وذلك عند تفشي الأمراض الوبائية، وهو بمثابة حجز من فيها ووضعهم تحت مراقبة طبية مختصة مدة أربعين يوماً دون تفريغ بضائعها أو انزال أحد من ملاحيها أو ركابها حتى يتم التأكد من خلوهم من الأمراض والأوبئة واتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة الأمراض إن وجدت .

انظر: حارث سليمان الفاروقي: المعجم القانوني، انجليزي – عربي، (الطبعة الثالثة، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٠م)، ص٥٧٣.

(٤٣) كارل ليوون : مرجع سابق، ص١٢.

(٤٤) أبي سعد ويطلق عليها كذلك جزيرة سعد، وتقع جنوب ميناء جدة الإسلامي، وقد استخدمت للحجر الصحي منذ العهد العثماني واستمرت حتى انقطعت الحاجة إليها عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.
انظر: هناء الزهراني: الحجر الصحي في جزيرتي كمران وأبي سعد في البحر الأحمر، دراسة وثائقية، ١٢٩٩-١٣٣٣هـ/١٨٨٢-١٩١٥م، رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص٨٩، ٩١.

(٤٥) أمين الريحاني: ملوك العرب، (الطبعة الثامنة، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٧م) ص٣٨.

(٤٦) كارل ليوون: مرجع سابق، ص١٢.

(٤٧) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤٨) جولدن يلدز: الحجر الصحي في الحجاز، ص١٠١.

(٤٩) وهو القنصل جون ادريانوادي فيق Joan Adriaan de vicg (١٢٧٣-١٣١٧هـ/١٨٥٧-١٨٩٩م)، وقد تولى إدارة القنصلية الهولندية في جدة منذ عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م حتى عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م.
انظر: Luitgard Mols and Arnold Vrolijk P.183

(٥٠) وثائق الأرشيق الهولندي، بدون رقم، من شيخ المشايخ ابراهيم إلى قنصل هولنده بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٠٥هـ.
وانظر نصها في ملحق رقم (٤).

(٥١) وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من عبد الشكور سرباية إلى حضرة جناب قنصل دولة هولنده بجدة بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ،
وانظر نصها في ملحق رقم (٥).

(٥٢) كارل ليوون: مرجع سابق، ص١٢،
وتهاني الحربي: رسالة دكتوراه سبق ذكرها، ص١٦٥.

(٥٣) السنابيك هي القوارب الصغيرة التي تحمل الحجاج من السفن إلى الحجر الصحي في جزيرة أبي سعد، أو على رصيف الميناء في جدة.
انظر: هناء الزهراني: رسالة ماجستير سبق ذكرها، ص١٠٣-١٠٤.

(٥٤) كارل ليوون: مرجع سابق، ص١٢.

(٥٥) وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من والي الحجاز أحمد عزت إلى القنصل الهولندي بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٢٩٩هـ، وانظر نفسها في ملحق رقم(٦).
– ووثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من إبراهيم إلى الخواجه فندرتين بتاريخ ٢٠ جماد أول ١٣٠٥هـ.

(٥٦) ثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من شيخ مشايخ الجاوة ابراهيم عراقي إلى قنصل هولندا بتاريخ غرة جماد أول ١٣٠٦هـ.

(٥٧) المقصود بها تركتهم وهو جميع ما يخص المتوفي من أموال وأمتعة ونحو ذلك .

(٥٨) وثائق الأرشيف الهولندي بدون رقم، من يوسف قطان إلى قنصل هولندا بتاريخ ١٥ محرم ١٣٠٧هـ، وانظر: نصها في ملحق رقم (٧)، ومن يوسف قطان إلى قنصل هولندا بتاريخ ١٧ محرم ١٣٠٧هـ.

(٥٩) كارل ليوون: مرجع سابق، ص١٢.

(٦٠) وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، رسالة من رادين أبو بكر إلى عبد الغفار بتاريخ ١٨٩٦/٨/٩م، وانظر نص الرسالة في ملحق رقم (٨).

(٦١) وثائق الأرشيف العثماني، بدون رقم، من الوالي أحمد عزت إلى القنصل الهولندي في جدة بتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٢٩٩هـ.

(٦٢) من وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من شيخ المشايخ محمد صالح البتاوي إلى قنصل هولندا بتاريخ ٣ رمضان ١٨٩٠م، (تهنئة القنصل والترحيب به بمناسبة وصوله إلى ميناء جدة بالسلامة).

(٦٣) من وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من حسين عبد الغفار طبيب بمكة إلى الشيخ عبد الغفار (سنوك) بتاريخ ١٩٠٥/٨/٥م. (خطاب يذكر أنه في جاوة ويطلب السماح بالدخول إلى بتاوى المقيم بها سنوك للسلام عليه والالتقاء به).

(٦٤) من وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من رادين أبو بكر إلى عبد الغفار (سنوك). التاريخ غير واضح (بخصوص ارساله علب من تمور المدينة المنورة هدية منه ومن أحد المطوفين).

(٦٥) هو محمد شاكر القيصري، طبيب برتبة قائمقام بمستشفى صدر باشا العسكري في اسطنبول، وقد كلفته الدولة العثمانية بمراقبة الأحوال الصحية في موسم حج عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، فقدم إلى الحجاز ورفع تقريراً لحكومته عما شاهده مع مقترحات لتحسين الأوضاع وتطويرها.
انظر: محمد شاكر القيصري: الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، ترجمة: مصطفى محمد زهران، مراجعة: مسعد بن سويلم الشامان، (الرياض: دارة الملك عبدا لعزيز، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م) ص١٧-١٨.

(٦٦) وهو القنصل جون أدريان دي فيق Joan Adriaan devicq، (١٢٧٣-١٣١٧هـ/١٨٥٧-١٨٩٩م)، وقد عُين قنصلاً عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م وله من العمر ٢٨ عاماً وقد استمر حتى عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م.
انظر: Luitgard Mols, Arnoud vrolijk Western Arabia, P.183.

(٦٧) محمد القيصري: الأحوال الصحية في الحجاز، ص٢٨٩.

(٦٨) وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من رادين أبو بكر إلى سنوك، تحريراً بجدة في ١٨٩٦/٧/٣١م.

(٦٩) وهول القنصل جيري سيبراندت Gerri sybrand Endt (١٢٧٩-١٣١٠هـ/١٨٦٢-١٨٩٣م)، وقد تولى إدارة القنصلية لعدة أشهر من عام ١٣٠٩هـ-١٣١٠هـ/١٨٩٢-١٨٩٣م، انظر: Luitgard Mols, Arnud vrolijk: Wester Arabia, P183

(٧٠) تهاني الحربي: رسالة دكتوراه سبق ذكرها، ص١٠١.

(٧١) وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، من جواهر بنت المرحوم أحمد مجدي المطوف إلى القنصل الهولندي بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٣٠٧هـ.

(٧٢) وثائق الأرشيف الهولندي، من عمر بن (اللقب غير واضح) إلى قنصل هولندا بتاريخ ٥ محرم/ ١٣٠٨هـ.

(٧٣) وثائق الأرشيف الهولندي، بدون رقم، المرسل غير واضح، إلى قنصل هولندا بتاريخ ٢٦ محرم ١٣٠٧هـ.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

وثائق الأرشيف الهولندي غير المنشورة:

- من شيخ المشايخ إبراهيم إلى قنصل هولندا بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٣٠٥هـ .
- من عبد الشكور سرباية إلى قنصل دولة هولندا بجدة بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ.
- من والي الحجاز أحمد عزت إلى القنصل الهولندي بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٢٩٩هـ.
- من الشيخ إبراهيم إلى الخواجه منذرتين بتاريخ ٢٠ جماد أول ١٣٠٥هـ.
- من شيخ مشايخ الجاوه إبراهيم عراقي إلى قنصل هولندا في غرة جماد أول ١٣٠٦هـ.
- من يوسف قطان إلى قنصل هولندا في ١٥ محرم ١٣٠٧هـ.
- من رادين أبو بكر إلى عبد الغفار في ١٨٩٦/٨/٩م.
- من الوالي أحمد عزت إلى القنصل الهولندي في ٢٥ ربيع الأول ١٢٩٩هـ.
- من شيخ المشايخ محمد صالح البتاوي إلى قنصل هولندا في ٣ رمضان ١٨٩٠م.
- من حسين عبد الغفار الطبيب بمكة إلى الشيخ عبد الغفار في ١٩٠٥/٨/٥م.
- من رادين أبو بكر إلى عبدالغفار (سنوك)، التاريخ غير واضح.
- من رادين أبو بكر إلى عبدالغفار (سنوك) في ١٨٩٦/٧/٣١م.
- من جواهر بنت المرحوم أحمد مجدلي المطوف إلى القنصل ا لهولندي بتاريخ ٢٠ ربيع الأول ١٣٠٧هـ.
- من عمر بن (اللقب غير واضح) إلى قنصل هولندا بتاريخ ٥ محرم ١٣٠٨هـ.
- المرسل غير واضح، إلى قنصل هولندا بتاريخ ٢٦ محرم ١٣٠٧هـ.
- من يوسف قطان إلى قنصل هولندا بتاريخ ١٧ محرم ١٣٠٧هـ.
- من يوسف قطان إلى قنصل هولندا بتاريخ ١٩ محرم ١٣٠٧هـ.
- من محمد يحي سمبس إلى قنصل هولندا بجدة بتاريخ ٢٢ محرم ١٣٠٨هـ.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- **الحربي: تهاني جميل.**

القنصليات الأجنبية في جدة، ١٢٥٢-١٣٤٤هـ/١٨٣٦-١٩٢٥م. رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث مقدمة لقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.

- **الزهراني: هناء عطيه سعيد.**

الحجر الصحي في جزيرتي كمران وابي سعد في البحر الأحمر. دراسة تاريخية وثائقية (١٢٩٩-١٣٣٣هـ/١٨٨٢-١٩١٥م) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر مقدمة لقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

ثالثاً: الكتب:

- **باشا: ابراهيم رفعت.**

مرآة الحرمين، أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمكان الصور الشمسية. ج١. ب.ت.

- **التنوني: لبيب.**

الرحلة الحجازية لولي النعم عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر.
القاهرة: مكتبة ا لثقافة ا لدينية . المركز الإسلامي. ب.ت.

- **بدوي: عبد الرحمن.**

موسوعة المستشرقين.
الطبعة الثالثة. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م.

- **البكري: فيصل حسن.**

جدة، تاريخ وحضارة. الطبعة الأولى.
جدة: دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

- **التركي: عبد الله بن عبد المحسن.**

الملك عبد العزيز آل سعود، أمة في رجل.

صدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- **التيمائي: محمد حمد السمير.**
هذه بلادنا "تيماء".
الطبعة الأولى. الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **الحضراوي: أحمد بن محمد.**
الجواهر المعدة في فضائل جدة. تحقيق: علي عمر. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **حليم: ابراهيم بك.**
تاريخ الدولة العلية العثمانية المعروف بكتاب التحفة الحلمية في تاريخ الدولة العلية العثمانية. طبعة جديدة منقحة ومزودة بالوقائع والصور، اعتنى بها نجوى عباس. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- **دياب: محمد صادق.**
جدة. التاريخ والحياة الاجتماعية. الطبعة الثانية. جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة، دار العلم، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **رالي: أغسطس.**
رحالة أوروبيون في الحجاز. ترجمة: بطرس رزق الله، مراجعة وتقديم : ماجد شير. الطبعة ا لثالثة. شركة ا لوراق للنشر، ٢٠١٥م.

- **رقام: محمد درويش.**
ذكرياتي. جدة داخل السور. كتبه وأعده للنشر: عبد الله فراج الشريف. الطبعة الأولى. المطبعة المحمودية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- **الريحاني: أمين.**
ملوك العرب. الطبعة الثامنة.
بيروت: دار الجيل، ١٩٨٧م.

- **الزركلي: خير الدين.**
الأعلام . ج٥، الطبعة الخامسة.
بيروت. دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

- **السامرائي: قاسم.**
الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية.
الطبعة الأولى. دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **الشتري: محمد ناصر.**
الدعوة في عهد الملك عبد العزيز.
الرياض: دار الحبيب . ب.ت.

- **الشرقاوي: عبد الله.**
الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام.
دار البشير للثقافة والعلوم، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

- **عبدالعزيز : هشام فوزي.**
الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في مكة المكرمة من خلال رحلة الراعي عام ١٣٤٩هـ/١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

- **العقيقي: نجيب.**
المستشرقون. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٤م.

- **الفقير: بدر عادل.**
عناصر القوة في توحيد المملكة العربية السعودية .
دراسة تحليلية في الجغرافيا السياسية.

صدر بمناسبة مرور مائة عام على توحيد المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- **علي: عرفة عبده.**
أوروبيون في الحرمين الشريفين.
الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٤م.

- **العيسى: جميلة سعد.**
الصراع البريطاني الفرنسي حول البحر الأحمر، ١٢١٣١٢٨٦هـ/١٧٩٨-١٨٦٩م.
الطبعة الأولى. الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- **الغامدي: محمد جمعان.**
جدة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، ١٩٢٥-١٩٥٣م، الطبعة الأولى، القاهرة: الوادي الجديد للطباعة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **الفاروقي: حارث سليمان.**
المعجم القانوني، انجليزي- عربي.
الطبعة الثالثة، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٠م.

- **القيصري: محمد شاكر.**
الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م. ترجمة : مصطفى محمد زهران. مراجعة: مسعد بن سويلم الشامان.
الرياض: دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م.

- **المحامي: محمد فريد بك.**
تاريخ الدولة العلية العثمانية. تحقيق : احسان حقي.
الطبعة الثانية. بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **المختار: صلاح الدين.**
تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ج٢، بيروت: منشورات مكتبة الحياة. ب.ت.

- **مغربي: محمد علي.**
ملامح من الحياة الاجتماعية في الحجاز.
الطبعة ا لأولى . جدة: دار الكتاب العربي السعودي، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- **هورخونيه: ك. سنوك.**
صفحات من تاريخ مكة ا لمكرمة، نقله إلى العربية: علي عودة الشيوخ. أعاد صياغته وعلق عليه: محمد محمود السرياني ومعراج نواب مرزا. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- **يلدز: جولدن صاري.**
الحجر الصحي في الحجاز، ١٨٦٥-١٩١٤م.
ترجمه عن التركية وقدم له: عبد الرزاق بركات، مراجعة: سعد الشامان.
الطبعة الأولى. مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

رابعاً: بحوث الندوات:

- **آل خليفه: خالد خليفة.**
اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح وأثره على تجارة ا لخليج والبحر الأحمر.
من بحوث ندوة طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ.
اتحاد المؤرخون العرب بالقاهرة. حصاد٨، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **الشيباني: محمد بن عبد الهادي.**
أهداف الرحالة الغربيين في الجزيرة العربية.
من بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧رجب ١٤٢١هـ الموافق ٢١-٢٤ أكتوبر ٢٠٠٠م، ج١، الرياض. دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٤هـ.

خامساً: مقالات وبحوث منشورة ضمن كتب:

- **ليون: كارل فان.**
البعثة الهولندية في جدة، من الحج إلى التجارة. مقال ضمن كتاب "البعثة الهولندية في الجزيرة العربية سنة ١٣٠٠-١٣٧٠هـ، لمحات تصويرية. المعهد الملكي للدراسات المدارية. ب.ت.

- **اوستدام: ديري.**
تجميع الجزيرة العربية . كريستيان سنوك هورخونية.
مقال ضمن كتاب "البعثة الهولندية في الجزيرة العربية سنة ١٣٠٠هـ-١٣٧٠هـ. لمحات تصويرية – المعهد الملكي للدراسات المدارية. ب.ت.
- **سلوت: بن .ي.**
بين الخليج والبحر الأحمر. الهولنديون على سواحل شبه الجزيرة العربية.
بحث ضمن كتاب: هولندا والعالم العربي منذ القرون الوسطى حتى القرن العشرين، العلوم، اللغة، التجارة، الثقافة والفن.
هولندا. بالتعاون مع وزارة الخارجية في لاهاي. ب.ت.

سادساً: الدوريات:

- **بن دهيش: عبد اللطيف بن عبدالله.**
دراسة موجزة لبعض مؤلفات هورخورنيه عن تاريخ الجزيرة العربية. مجلة ا لعرب. العدد ١٢، السنة ١١، عام ١٣٩٧هـ.
- **الطس: سلطان.**
رادن أبو بكر. دليل أم جاسوس، من واقع وثائق ليدن. صحيفة مكة. العدد ٩٢١، الخميس ١٦ شوال ١٤٣٧هـ/ ٢١ يوليه ٢٠١٦م.
- صحيفة ا لرياض. العدد ١٣٣٨٦. الأربعاء ٧ محرم ١٤٢٦هـ/ فبراير ٢٠٠٥م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- H.W.Van den Doel:(1998), Christian snock Hurgronje, De Strdlende zon van het Leidse heelal, Chapter in : Belien X., Bossen broek m., Zetten x. van (Eds) In de Vaart der Volkeren Neder landers rond 1900. (Bert Barrer).
- Christiaan Snouck Hurgronje, Orientalism and Islam: The letters of C.Snouck Hurgronje to Tn-Noldeke from the Tubingen University Library (Faculteit der Godgeleerdheid, Rijksuniversiteit, 1985) .
- Luitgard Mols and Arnoud Vrolijk: Western Arabia in the Leiden Collections, Traces of Colurful Past. Leiden university, Press 2016.
- Colonel Bremond: Conseils Pratiques Pour Les Codres de L'am'ee Metro Politaine, a pp Lelees a server au Levant ou en Afrique, Charles Lavauzelle et Cie Editeurs. Militress. Paris. 1922.